المتطورة ١١٧٠٤ ملايين يوم عمل ، وارتفع عدد المضربين بين أعوام (٤٦ — ٦٠) الى ٢٢٢ مليون مضرب(١١). وفي أمريكا وحدها بلغ عدد الاضرابات عـــام ١٩٦٨ ٥٠٤٥ اضرابا بخسارة قدرها ٦٩ يوم عمل .

لم تعد الاضرابات ذات صفة مطلبية فقط ، وانما تعدتها لمطالب سياسية ، فقد بدأ الاضراب في البلجيك عام ١٩٦٠ بالمطالبة بالغاء تجميد الاجور وانتهى بمطالب ضد حلف الاطلسي وأسقاط الحكومة . وفي فرنسا بدأ اضراب الشغيلة عام ١٩٦٨ من اجل رفع المستوى المعاشي وأدى الى اضعاف الحكم المطلق .

ان المستوى العالي من التركز والتمركز الذي وصل اليه الاحتكار قد جعل ثروات المجتمع في قبضة حفنة ضئيلة من الطغمة المالية . ففي الولايات المتحدة تسيطر أقلية لا تتجاوز ½ ٪ من عدد السكان على ثلث الانتاج(١٢)، وفي بريطانيا يسيطر ٥ ٪ من السكان على ٦٢ ٪ من الانتاج(١٣)، اما في المانيا فان ٥ ٪ من السكان يملكون ٥٣ ٪ من ودائع البنوك(١٤).

وما يزيد الطين بلاً توجه هذه الاحتكارات الى الانتاج العسكري وادخال التحسينات عليه ، الامر الذي يزيد من نفقات تكلفته ، اذ ارتفعت تكاليف انتاج الغواصة عما كانت عليه سنة ١٩٤٥ بأربعين مرة، وحاملة الطائرات بعشر مرات، والقاذفات الاستراتيجية بـ ٣٦ مرة ، والمقاتلات بـ ١٣٠ مرة(١٥).

ان هذا الوضع وما رافقه من بطالة دائمة تقدر بـ ٤ ٪ من مجموع الايدي العاملة ، وارتفاع الضريبة التي تمتص ثلث المداخيل(١٦)، وتجميد الاجور وتفاقم الغلاء ، قد دفع بأوساط اوسع من الناس للنضال ضد الاحتكارات ونهجها الحربي . ففي حين تزداد الاحتكارات غنى يزداد وضع الاغلبية الساحقة من الجماهير صعوبة ، ويتكثف بشكل أشد حرمانها الاقتصادي وافقارها المعنوي ، وتتقلص الفرص أمام تطور الشخصية واغنائها بالعلم والثقافة . وتزداد الجريمة وتتسع الهوة بين مداخيل الفقراء والاغنياء (ازدادت ارباح الاحتكارات في السنين العشر الاخيرة بنسبة ٩٤ ٪ في حين لم تزد الاجور الا بـ ٣٢ ٪)(١٧). وفي تقرير أعده السناتور جوزيف كلارك يتبين ان الجريمة في الولايات المتحدة ازدادت بين اعوام (٥٧ — ٦٧) من مليون ونصف المليون الى اربعة ملايين حالة وان ٧٧ مليون أمريكي يعيشون في حالة فقر(١٨).

يصف ماركس وضع الانسان في المجتمع الرأسمالي بما يلي: « بالرغم من ان الانسان يختلف عن كل أنواع الحيوانات الاخرى في مجال احتياجـاته اللامحدودة وامكانيـــة تطويرها باتساع ، فليس هناك من حيوان آخر يقلص احتياجاته ويقتصرها على هذا الحد البائس من مستوى المعيشة مثله »(١٩).

ان تقلص احتياجات الانسان الناجم عن تقلص دائرة الثروة في أضيق بقعة من قمة الهرم الاجتماعي في النظام الرأسمالي ، يستتبعـــه بالضرورة تقلص في ثقة الجماهير بامكانية تحسين أوضاعها المعاشية في ظل هذا الاسلوب من الانتاج ، وفي قدرة هذا النظام الذي يعج بالازمات النقدية والاقتصادية والفضائح السياسية ، على تحقيق مطامحها. أن تحركات الشباب والطلاب والمثقفين وهم في الغالب الاعم ابناء البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، لدليل على عمق أزمة الثقة بالنظام الذي كان حتى الامس القريب مثار اعجابهم .

الى جانب هذا الصراع المحتدم بين الجماهير وفي طليعتها الطبقة العاملة نظـــرا لموقعها في عملية الانتاج ، والاحتكارات ، فان صراعا آخر أخذ يشتد بين الاحتكارات الرأسمالية نفسها . فلقد فعل قانون التفاوت في التطور بين الدول الرأسمالية فعله ،